المفهوم فالدعوى نظرية والدليل غير تام لانا لا نسلم ان علم النور معلوم
بالكنه بالبديهة اما المعلوم المعنى المصدرى المضاف اليه ثم اعلم ان النزاع
انما هو فى تصور الماهية النوعية للعلم وادراكها ليس حضوريا وان كانت
ادراك جزئياته حضوريا فلا يرد ان العلم صفة للنفس وادراكها بذاتها
وصفاتها حضورى فلا يتصف بالضرورة والنظرية وما قيل انه من مقولة
الكيف فله جنس وفصل فله حد فتصوره تصور بالكنه وهو من خصائص
النظرى ساقط لان ذلك ممنوع بل كما جاز كون تنبيه القضايا الضرورية بل تنبيه
فى صورة الدليل كذلك يجوز كون معرفة الضروريات التصورية فى صورة
الحد نعم تنقيح حقيقته اى حقيقة الادراك الحقيقى تفصيلا عسير جدا
لكمال ظهوره بل لخفائه او التباس عنه ولذا اختلف فيه فذهب علمائنا
الماتريدى عليهم الرحمة الى انه حالة بسيطة قائمة بالمدرك ذات اضافة
عليهما مدار الامتياز وقالوا لو تام تلك الحالة بالجماد لكان شاعرا ومدار العلم
والجهل على تعلقه بالواقعيات والاختراعيات ولا يبايون بتعلق الاضافة
بالمعدومات ولا فى كونها ممتازة امتيازا عليها فتامل وذهب الامام الرازى
عليه الرحمة الى انه اضافة والعقل ينقص عنه وذهب الامام الرازى عليه
الرحمة الى انه اضافة والعقل ينقبض جمع الى انه مقارنة العلم والمعلوم فى العقل
الفعال وهو باطل لان كل المعلومات حاصلة فيها نحن اما مقارنون بالكل
فيلزم ان لا يكون شئ ما مجهولا لنا او بالبعض فينقسم العقل الفعال وذهب
جمع الى انه اتحاد مع العقل الفعال وجمع الى انه اتحاد مع المعلوم قال الشيخ وكان
رجل يقال له فرفوريوس يفرط فى هذا الراى وهما ايضا باطلان لان العاقل
اذا اتحد مع المعقول او العقل الفعال فاما بقى كان فحال العلم والجهل سواء

واما

واما بطل عنه شئ فالباطل اما صفة فيكون استحالة لا اتحادا او ذاته
فيلزم عدم العاقل عند التعقل واما كل ذاته كالهيولى فيكون العاقل جنسا
والعقل والمعقول فصلا والمجموع نوعا مركبا منهما او صفة فيكون كونا لها
لا اتحادا وهذا التقرير راجع للشفوق مما فى الاشارات وههنا برهان
اخر سيجيئ انشاء الله تعالى والمشهور من الحكماء انه الصورة الحاضرة
اما عين المعلوم بالذات كما عليه الجمهور او شبحه المغاير له بالذات كما
يفهم من ظاهر عبارات الشيخ المقتول هو مختار سيد العلماء وسند
الاتقياء ذى الجهاد الاكبر المطلع على اسرار رب العزة ابى واستاذى
نظام الملة والدين والدليل عليه ورود اشكالات غير مندفعة
على اصحاب الاتحاد بالذات بين العلم والمعلوم كما سيظهر انشاء
الله تعالى فان كان اعتقادا للنسبة خبرية ايجابية كانت او سلبية
حملية كانت او اتصالية وانفصالية فتصديق وحكم ينقسم الى الجزم
والظن وهما نوعان تحته خلافا للامام رح حيث زعم انه عبارة عن
مجموع الادراكات الثلثة والحكم قال السيد المحقق قدس سره الشريف
ان من علم غرض هذا الفن ايقن ان الحكماء على الحق والله اعلم بالصواب
والا يكن اعتقادا فتصور سانج وهو احساس وتخيل وتوهم وتعقل
وهذه الاربعة متعلقة بالمفرد ووهم وتخييل وشك وهذه الثلثة
متعلقة بالخبر والقضية والتصور نوع اضافى تحته انواع سبعة ومن
زعم التصور نوعا حقيقيا فقد غفل عما عليه الفلاسفة وهما نوعان
متباينان من الادراك بالضرورة والاستدلال باختلاف اللوازم
مبنى على كون اللوازم لوازم الماهية وللمنع فيه مجال ثم هذا الكلام نفى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)